الإصدار الحادي والعشرون
المجلد (6) العدد (1)
25 فبراير 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

العتبات النصية في شعر حازم رشك التميمي

م.م. حسان فلاح عبدالكريم
(قسم اللغة العربية كلية الآداب – جامعة تكريت)

https://doi.org/10.65723/RMSP2651

الملخص:
يتناول البحث المعنون بـ (العتبات النصية في شعر حازم رشك التميمي) ما يسهم في الإشارة إلى معنى العتبات النصية كما شاع في اللغة وفي الاصطلاح، ذلك أن مصطلح العتبات النصية من المصطلحات الجديدة التي أولت أهمية لدراسة العتبة على تعدد أنواعها في النص المنتج على تعدد أجناسه.
كما يركز البحث على أهمية التناول للعتبات النصية المباشرة التي يمكن الانتباه إليها في الأوراق والصفحات الأولى من الكتاب الذي يحوي مادة الشعر كما يظهر في عنونتها وعتبة الإهداء وعتبة اسم المؤلف.
كما أنّ البحث يهدف إلى دراسة أشكال الفضاء الكتابي للعتبة النصية التي تجعل النص هو الشكل الموازي لما يبلور تجربة الشاعر ويضفي مزيداً من الأهمية عبر رصد مظاهر العتبات النصية من المساحة الطباعية المتعددة في أشكالها الظاهرة على الصفحة الواحدة.
كلمات مفتاحية: العتبات النصية، المباشرة، غير المباشرة، حازم التميمي.

Abstract:
This research, titled "Textual Thresholds in the Poetry of Hazem Rashk Al-Tamimi," explores the meaning of textual thresholds as understood in both linguistic and technical terms. The term "textual thresholds" is a relatively new one, highlighting the importance of studying the various types of thresholds found in texts across different genres. The research focuses on the significance of direct textual thresholds, which can be observed in the opening pages of a book containing poetry, such as the title, dedication, and author's name. Furthermore, the research aims to examine the spatial dimensions of the textual threshold, which transform the text into a parallel form that shapes the poet's experience and adds further significance by observing the various manifestations of textual thresholds within the printed space on a single page.
Keywords: Textual thresholds, direct, indirect, Hazem Al-Tamimi.

مقدمة:

شكلت العتبات النصية مجالاً يهتم بكل ما يحيط بالنص من الداخل والخارج، وهو أحد الدراسات الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين على يد الناقد جيرار جينيت، ويعد كتابه "عتبات" محطة رئيسية لكل عمل يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص. فقد ضم الكتاب بين دفتيه بحث كثير من أشكال هذه النصوص العتبات بيانات النشر العناوين الإهداءات التوقيعات المقدمات الملاحظات.... وغيرها. وتكمن أهميتها في كون قراءة المتن تصير مشروطة بقراءة هذه النصوص، وقد ضم الكتاب الحديث عن المناص بكل تفاصيله، وعد أحد المتعاليات النصية التي يمكن مقاربتها سيميائياً أو شعرياً نظراً لأهميتها وفتحها الأفاق كبيرة أمام القراء لتأويلها.

وقد حظيت العتبات النصية اليوم باهتمام بالغ من قبل الدارسين والنقاد، بعد ما كانت مصطفة على رفوف الهامش، لتصبح في الدراسات الحديثة هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها كل نص، فالعتبات النصية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنص، إذ لا وجود لنص بدون عتبة، وكذا في المقابل لا عتبة بدون نص، فهي بمثابة بوابة العمل الأدبي؛ لأن القارئ من أول نظرة يلمح تلك العتبات التي تضيء ذهنه، كونها المرآة التي تعكس جوهرها.

التمهيد: مفهوم العتبات النصية (لغة واصطلاحاً).

العتبة لغة:

تطرّقت العديد من المعاجم اللغوية والدراسات المؤلفة في العتبات النصية للمفهوم اللغوي لهذا المصطلح، ونلحظ أنّ أغلبها أجمع على تعريف واحد للعتبة ومن بين هذه التعاريف ما ورد في لسان العرب "العتبة: أسكفة الباب التي توطأ؛ وقيل العتبة العليا. والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب والأسكفة السفلى والعارضتان العضادتان، والجمع عتب وعتبات والعتب الدرج، وعتب عتبة اتخذها وعتب الدرج مراقيها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة"[1]

ويعرفها الرازي في مختار الصحاح بقوله: " العتبة: أسكفة الباب ... العتبة في الباب هي العليا والأسكفة هي السفلى ... الأسكفة عتبة الباب التي يوطأ عليها.. "[2]

أما في معجم العين يعرفها الفراهيدي بقوله: "العتبة: أسكفة الباب. وجعلها إبراهيم عليه السلام كناية عن امرأة اسماعيل، إذ أمره بإبدال عتبته، باعتبار أن المرأة عند العرب في القديم كانوا يطلقون عليها اسم عتبة"[3]

أما تعريفها عند الزمخشري فكان يقوم على المعنى الآتي: "عتب أبدل عتبة بابك جعلها إبراهيم صلوات الله عليه كناية عن الاستبدال بالمرأة. ويقال: حمل فلان على عتبة كريهة وهي واحدة عتبات الدرجة والعقبة وهي المراقي" [4].

ومن هنا نجد أن الجذر اللغوي للفظة العتبة هو (عتب)، ويفضي إلى معان متقاربة، منها عتبة البيت الدرج العلو والارتفاع المرأة، كما أن مؤدى هذا أن العتبة هي بداية كل شيء، مثل قولهم عتبة الباب، أو قولنا عتبة النص أي هي أول ما يصادفنا، بحيث يلزم علينا المرور بها قبل الولوج إلى النص، لذلك شبهت عتبات النص بعتبة البيت، والذي لا يمكن الدخول إليه دون أن نطأ عتبته.

العتبات في الاصطلاح:

اعتُبرت العتبات النصية من أهم قضايا النقد الأدبي المعاصر، وتعريفها الاصطلاحي لا يختلف عن معناها اللغوي، رغم تعدد المصطلحات التي أطلقت على هذا الحقل المعرفي كالنص المصاحب المناص النص الموازي خطاب المقدمات المكملات... إلا أن معناها واحداً، حيث نجدها تعرّف بأنها "ما يحيط بالكتاب من سياج أولي، وعتبات بصرية ولغوية، أي أن العتبات هي إطار، أو كل ما يصاحب النص، وتكون إما مشاهدة بالعين أي أنها عبارة عن صورة، أو رموز، وإما هي كلمات تقرأ"[5].

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ص٥٧٦.

[2] مختار الصحاح، عبد القادر الرازي، ص١٧٣.

[3] كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، العراق، 1980، ص٩٦٧.

[4] أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998، ص 632.

[5] ينظر: معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، 2010، ص 223.

كما يتيح معنى الفضاءات النصية ما يتسع لفضاء واسع من التقنيات " أنها فضاء يشمل كل ما له علاقة بالنص من عناوين رئيسية، وعناوين فرعية، وتداخل العناوين ومقدمات، وذيول وصور، والتمهيد، والتنبيه والتقديم وكلمات الناشر، والتعليقات الخارجية"[6]

بما يعني أنّ العتبات النصية لا تقف عند الحدود الخارجية للمؤشرات الظاهرة في بداية كل ما هو مطبوع لنتاج محدد، بل هي مجموعة واسعة من العلامات الإشارية التي يمكن الانطلاق منها لمعرفة معنى كل تخصيص دقيق لنوع العتبة "العتبات في النص هي مجموع اللواحق أو المكملات المتممة لنسيج النص الدال، لأنها خطاب قائم بذاته، له ضوابطه وقوانينه التي تقضي بالقارئ إلى القراءة الحتمية للنص، لأنها تسهم في جذب انتباه القارئ، فيحاول قراءتها وتأويلها حسب وجهة نظره، مع ربطها بمضمون النص ليتسنى له فهم خصوصيته"[7]

المبحث الأول: العتبات النصية المباشرة في شعر حازم رشك التميمي

عتبة العنوان:

يحق للعنوان أن يتصدّر النص، ويكون مدخلاً أساسياً لقراءة أي عمل إبداعي، ولهذا عدّت العتبة رئيسية لأنها تفرض على القارئ استنطاقها قبل الولوج إلى النص، ومنه حقَّ لنا التساؤل ما إن كان للعنوان شكل واحد أم أن له أشكالاً وأنواعاً، وبالتالي هل وجوده في النص مجرد ضرورة لتسمية الكتاب أو التعريف به، أم أن له وظائف متعددة يقوم بها. وهذا كله يظهر من الفضاء الكتابي المتدرج وراء العنوان.

والعنوان في اللغة من عنون "عن الشيء يعن ويعن عننا وعنونا: ظهر أمامك وعن يعن عنا وعنونا، عننت الكتاب وأعننته لكذا أي عرضته له وصرفته إليه وعن الكتاب يعنه عنا وعننه كعنونه وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى وقال اللحياني عننت الكتاب تعنينا وعنيته تعنية إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته، وأصله عنان، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون"[8]

بما يعني أن لفظة (عنوان) تدل على الظهور، وهي مشتقة من المعنى، وعلى العموم نجد أن العنوان هو سمة للكتاب. كما تظهر وظائف العنوان من خلال تضافر عدة وظائف، ويظهر في مجملها "الوظيفة التعينية والتي من خلالها يعطي الكاتب اسماً للكتاب يميزه بين الكتب الأخرى، وتعد هذه الوظيفة ضرورية؛ لأن معرفة القارئ اسم الكتاب يكون مرتبطاً بها، والوظيفة الوصفية وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئاً عن النص"[9] معنى هذا أنّ العنوان قبل كل شيء هو وصف للنص، ويتحدّث عنه إما بتوضيحه أو تأويله، أو تفسيره.

وقد نجد وظيفة العنوان كامنة في شكل الوظيفة الإغرائية وهي الوظيفة التي تحاول أن تجذب فضول المتلقي لشراء العمل والإقبال عليه قراءة وإنتاجاً، أي أنّ هذه الوظيفة تشتغل على كسب اهتمام القارئ، وتهدف إلى جذبه.

ومن جمالية العتبة في عتبة العنوان ما جاء في مجموعة الشاعر المعنون بـ (ما وراء الهدهد):

---

[6] استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية، سعدية نعيمة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر، ع5، 2009، ص 89.

[7] سيميائية العتبات النصية في البني المتناغمة عموديا قراءة في المجموعة القصصية (عصا الجنون) الأحمد خلف، سامان جليل إبراهيم، مجلة جامعة كريمان، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة كريمان، 2018، ص 02

[8] لسان العرب، ابن منظور، مج13، ص 2940.

[9] عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2011، ص19.

حازم رشك التميمي
ما رواه الهدهد
شعر
احتفاء بالرموز الثقافية والأدبية اختار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق الباحث والناقد فاضل ثامر وسماً لمنشوراته عام 2022
بطاقة الفهرسة
811/92
ت
التميمي، حازم رشك
ما رواه الهدهد / حازم رشك التميمي
بغداد: منشورات اتحاد الأدباء، 2022.
128ص: 21×14 سم
الشعر العربي / العراق[10]

حيث يترك العنوان متسعاً لفهم المعنى الذي يشد القارئ نحو تلقي المادة المعروضة تحت العنوان والتي يخصصها الشاعر في تصنيف المجموعة المقصودة بأنها في تصنيف الشعر، كي يجعل من عتبة العنوان ما يترافق مع طبيعة الجنس الأدبي الذي يدعو المتلقي إلى تأمل حالة التأويل والدلالة بين إسقاطات العنوان، وما جاء شعراً فيما يناسب ذلك كما نلاحظ أنّ وظائف العنوان تحشد الوظيفة الدلالية والإغرائية لأنّ التسمية (ما وراء الهدهد) تترك مجالاً إدهاشياً وحافزاً لمعرفة ما يوجد وراء العنوان في الفضاءات النصية.

عتبة اسم الكاتب.

عُرّفت عتبة اسم الكاتب عدة اتجاهات ، يمكن النظر إليها من خلال مبدأ التركيز على المؤلف، وأهميته الكبرى سواء في الثقافات العربية، أو الغربية، دون أن يولوا اهتماماً لدور المتلقي في فهم النص وتلقي رسالة المبدع، بمعنى أنّ عتبة اسم الكاتب توجّه الجمهور "وهكذا تبدأ مرحلة أخرى بطلها القارئ باعتبار أن الكاتب حين يكتب نصاً ما فهو يكتبه القارئ، أو لجمهور من القراء، ودليل ذلك أنه يقوم بنشره، ومنه نصل إلى أن حياة الأعمال الأدبية تبدأ من اللحظة التي تنشر فيه لتقطع صلتها بعد ذلك بكاتبها، وتبدأ رحلتها مع القارئ، لكن بالرغم من كل هذا، وبالرغم من كل النداءات التي تدعو إلى موت المؤلف واستبداله بالنص، والقارئ، فإنها تظل نداءات بلا صدى وتحمل في طياتها ثغرات منهجية" [11]

ولأن النقد الأدبي هو تلك العملية المتكاملة لذلك يجب الإلمام بجميع جوانب النص الأدبي من ملحقات موازية داخلية وخارجية، مع التركيز على المؤلف النص والقارئ، وهكذا تكون عودة المؤلف إلى الدراسات النقدية الأدبية ضرورة منهجية ملحة، ورغبة تأويلية مستوجبة من أجل الوصول إلى منهج متكامل، "وبهذا تكون عتبة اسم المؤلف دلالة كبيرة في إضاءة النص وتوضيحه، ولذلك اعتبر من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله، أو مجاوزته؛ لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وأخر، فيه تثبت هوية"[12].

كما أنّ عتبة اسم المؤلف ما يدلي بعدد من الوظائف، إذ تظهر "وظيفة التسمية وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه وظيفة الملكية، وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيته الأدبية والقانونية لعمله، والوظيفة الإشهارية التي تفسر وجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية للكتاب وصاحب الكتاب أيضاً، الذي يكون اسمه عالياً يخاطبنا بصرياً لشرائه"[13].

ولترتيب واختيار تموقع عتبة اسم الكاتب لابد أن يكون له دلالة جمالية، أو قيمية، ذاك أن وضع الاسم مثلاً في أعلى الصفحة لا يعطي لنا الانطباع ذاته من وضعه في منتصف الصفحة، أو على يسار أو يمين الصفحة، ومن حضور

[10] مقدمة. الكتاب، حازم رشك التميمي.
[11] ينظر: شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، جميل حمداوي، ص٣٥٠
[12] ينظر: شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، جميل حمداوي، ص 352.
[13] شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، جميل حمداوي، ص45.

عتبة اسم المؤلف في كتاب الشاعر (حازم رشك التميمي) ما نلاحظه طباعياً في يسار وأسفل الصفحة تاركاً البياض يسود الصفحة ذاكراً الاسم وعنوان الكتاب في آخر الصفحة الأولى من الكتاب.

عتبة الإهداء:

يعد الإهداء عتبة من عتبات النص المهمة التي تعطي انطباعاً بصرياً خارجياً، تتمظهر قيمتها وخصوصيتها كنص موازٍ، حيث ينفرد بصفحة مستقلة، وهو العتبة الأقرب للنص باعتبار موضعه، وبهذا نجده يشكل عنصراً مساعداً لاقتحام النص، "الإهداء هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصاً، أو مجموعات واقعية أو اعتبارية"[14]

وبذلك إنّ الإهداء هو رسالة من الكاتب يكتبها في مؤلفه وتكون إما لقريب أو صديق، أو إلى شخصية هامة، أو جهة خاصة، والهدف من ذلك، هو تأكيد علاقات الأخوة وخلق صلات التآلف وغيرها من الأهداف التي تكون حسب غاية كل كاتب، أي أنّ الإهداء لا يخلو من قصدية، سواء في اختيار المهدي إليه، أو في اختيار عبارات الإهداء، وبهذا يصبح الإهداء" ترجمة لرغبة دفينة لدى المبدع يتوجه بها كتابه مادام لا يجيء كما جرت العادة إلا بعد الانتهاء من الكتابة، يسعى من خلاله الكاتب لخلق جسر من التواصل بين الناس"[15]

ومن أبرز التقسيمات للإهداء وأكثرها شيوعاً ما نجده من إهداء خاص وإهداء عام، والفرق بينهما من حيث أنّ" الإهداء الخاص يتوجه به الكاتب للأشخاص المقربين منه، يتسم بالواقعية والمادية، والإهداء العام يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز كالحرية السلم، والعدالة "[16]

ومن جمالية عتبة الإهداء ما جاء في مقدمة الكتاب:

الإهداء

إلى زوجتي

أم القصيدتين والموشح[17]

فكما نلاحظ إنّ الإهداء عتبة موازية لعتبة النص، فقد شكل الإهداء عند الشاعر ما يتناسب مع الإهداء الخاص بإظهار العلاقة الودية للقرابة بين الشاعر وزوجه، وهو ما يندرج ضمن إطار الإهداء الخاص، فيما يظهر رغبة الشاعر الحقيقة في توجيه نص الخطاب لمن اراد تخصيصه في قوله.

المبحث الثاني: العتبات النصية غير المباشرة في شعر حازم رشك التميمي

عتبة الفضاء الكتابي:

نستطيع أن نقول إن الشاعر المعاصر انفتح على ثقافة التشكيل البصري التي أضحت ركيزة الكتابة الشعرية محاولاً بذلك تجاوز النمطية الثابتة، عبر خلق كتابة جديدة تأخذ من الكسر والهدم للقواعد الثابتة منطلقا للكتابة، وبذلك تأخذ النص إلى مزيد من التأمل والغموض، والتأويلات، "فلا عجب على القارئ المعاصر أن يلتقي بصره بنصوص شعرية احتفت بتقنيات بصرية أخرى، تتوزع على عتبة الفضاء الكتابي، وتتراوح بين البياض، والسواد، وعلامات الترقيم وكذا نوع الخط، أي بين الثبت من جهة والمحو من جهة أخرى على جسد القصيدة المعاصرة، كل هذا من أجل تقديم فرصة للقارئ للمساهمة في إنتاج الدلالة"[18]

ومن تفسير جمالية عتبة الفضاء الكتابي ما يظهر في سيمائية علامات الترقيم، حيث استطاعت علامات الترقيم أن تأخذ دوراً بارزاً في تشكيل الشعر المعاصر، وأصبح استخدامها متمماً للمعنى والشكل الشعري وأصبحت بحق جزءًا من القصيدة بما لها من دلالات بنائية وصوتية، وما هو معروف عنها وباستخداماتها التي نصت عليها القاعدة، أنها تساعدنا في فهم معان النص، والربط بين الجمل[19].

وتفسير جمالية الفضاء عبر الترقيم ما يظهر في دلالة كل علامة من علامات الترقيم، "فالنقطة تحيل إلى نهاية الجملة وأن المعنى قد اكتمل، والفاصلة توضع في مواضع عديدة وهي الأكثر استخداماً تظهر بعد أشباه الجمل، والجمل

---

[14] عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص 93.

[15] عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص٤٥.

[16] ينظر: عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون، ص 199.

[17] ينظر: مقدمة الكتاب، حازم رشك التميمي.

[18] الانزياح الكتابي في الشعر المعاصر، علي أكبر محسني، ورضا كياني، دراسة ونقد، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعه رازي، إيران ع 12، 2013، ص 101.

[19] القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، محمد نجيب التلاوي دار الفكر الحديث، مصر، 2006، ص 302

الناقصة التي بحاجة إلى تتمة وعلامة الاستفهام ترتسم عادة بعد كل جملة مبدوءة بأحد أحرف الاستفهام، أو إذا تطلب السياق وضعها، وأما علامة التعجب توضع في نهاية الجملة التي تفيد الدهشة، أو الاستغاثة، والخط المائل مثلا يستخدم للفصل بين التواريخ الأرقام والشولات توضع أثناء اقتباس نص ما "[20]

ومن جمالية عتبة الفضاء عبر جمالية الترقيم ما جاء في قول الشاعر:

لحظة خوطبت:
يا نار كوني
آية استصفاء
إذ استعيد الفجر،
إذ أغري به
الظلماء، إذ تمشي على استحياء
هشت عصاي الغيم،
لم تعرف يدي
أتي هششت القطر عن أبنائي
كشفت آلاف القبور،
نزعتها[21]

فكما نلاحظ أن للتكثيف عبر تعداد علامات الترقيم بدءاً من النقطتين وصولاً إلى الفاصلة ما يسهم في دلالة الوقفات أو الاستراحات خلال الدفقة الشعورية المتناغمة "لم تعد علامات الترقيم مجرد أدوات يزين بها الكاتب مفاصل نصه، أو مجرد إشارات يتوقف عندها القارئ ليعيد انفاسه ويريح ذهنه أثناء ممارسته عملية التلقي للنص، فهي تمثل مجموعة الانطباعات المهمة المؤثرة على المتلقي، وقد تعددت وظائفها فلم تعد قاصرة على التوجيه والتعليم، وإنما تتعلق بقدرتها على التنظيم وربط أجزاء الكلام ومفاصله والوظيفة الجمالية الدلالية"[22]

ومن التوزيع الدلالي لعتبة الفضاء النصية ما يحضر في تنوع علامات الترقيم في قول الشاعر:

- لن يسقط البيت.
مطر ليل
عتيقة هذه الأبواب والجدر
ماذا؟!
- إنه المطر
- الليل
أدري طوال الليل ماطرة
ونحن (ننزح) والأطفال قد ذعروا
السقف
هل هذه الأولى؟! مكررة
كل الشتاءات! تبا
- قلت: أعتذر
الآن صرت أرى (السياب) مختلفاً
- وكيف ذاك ؟![23]

يشكل التنوع في علامات الترقيم في نص الشاعر ما يستوقف القارئ عند كل ورود لها، فكثيراً ما نجد توافراً للشرطة(-لن يسقط البيت، - أنه المطر،-الليل)، إلى جانب تواشج علامات التعجب والاستفهام في قوله(ماذا، هل هذه الأولى، وكيف ذاك)، فلدلالة التعجب" ما تدل على التعجب من أمر أو من شيء، فالتعجب وليد الحيرة والمفاجأة في توظيف

[20] ينظر: فن الكتابة، عبد اللطيف الصوفي، دار الوعي الجزائر، ط3، 2009، ص 192

[21] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي، ص٣١.

[22] مظاهر العتبات النصية لقصيدة الومضة فسي الشعر العراقي التسعيني علامات الترقيم، تقى العبادي، مجلة أوراق ثقافية، 2024، ص134.

[23] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي ،١١٣

علامة التأثر الانفعالي، أو الاندهاش من موقف ما، وأن هذه العلامة تحيل إلى فضاء التوتر والمواقف الذاتية والموضوعية ذلك أنها تدل على التعجب والحيرة والقسم والنداء والتحذير بالنظر إلى التعريف السبق ذكره"[24]
كما إنّ علامات الترقيم تحوّلت إلى شفرة لغوية بالغة الأهمية، ولذلك ينظر اليها بعدّها علامات نصية ذات زخم دلالي تكثيفي أيضاً عبر ما تمارسه من هندسة داخلية تتعلق بتوزيع علامات النص، وترتيبها وخلق الروابط أو المسافات بينهما، فتعد العلامة النصية تضمينية تحقق نوعاً من التجاور والتحاور بينهما وبين بقية مكونات هذا العمل، ذلك أن علامة الاستفهام تقدم دلالة الإيضاح المقصود من استنكار المقصود وطلب التحقق كما يفسره السياق في قول الشاعر، ومنه قوله في ذلك:

يسمعنا؟
ونحن نهذي؟!
- ونحن الآن تحتضر
- لربما
ربما؟!
- لو عاد ثانيةً
لظل يبكي على ما يفعل المطر !![25]

تحضر دلالة الاستفهام المكثف (يسمعنا، نحن نهذي، ربما) بما يعين على تلقي مساحة التأويل التي يتركها الاستفهام المقرر عبر رسم العلامة، فعلامة الاستفهام تعد من العلامات المؤثرة في تشكيل النص، ومن العلامات" السيميولوجية والأيقونية التي تحيل إلى التساؤل ومحاولة كشف الحقائق، إذ يحاول المبدع من خلالها الوصول إلى المعرفة وعرض تساؤلاته؛ وذلك لأنها رمز لطلب الحقيقة "[26]
ومن توفير مساحة العتبة النصية عبر دلالة الفواصل الذي يترك مجالاً واسعاً لإدراك آلية الربط بين الكلام السابق واللاحق في تماسك وتناغم ما يفسره قول الشاعر:

نهب لكل قصيدة عصماء
ولأنني رئة الزمان،
تزاحمت كل الرئات على اغتيال هوائي[27]

تظهر الفاصلة في قول الشاعر (ولأنني رئة الزمان) مفسرة ومعللة الترابط بين قول الشاعر السابق واللاحق من كلامه في قوله (تزاحمت كل الرئات على اغتيال هوائي)، إذ تعد الفاصلة "علامة سيميولوجية تحيل على الفضاء الفاصل بين الذات والأشياء والعناصر والمواضيع، والفاصلة بكونها وقعة كلامية قصيرة لا تعبر عن اكتمال الجملة نهائياً بقدر ما تعبر عن الجملة الصغرى والجملة غير المنتهية، إذ تدل على الوقوف القليل في الجملة الواحدة"[28]
يفهم من هذا أنّ الفاصلة هي استراحة قليلة لا عند القراءة وذلك أنّها تعبّر عن فكرة غير مكتملة، وهذا ما يجعل من الترابط بين السابق منها واللاحق ما يعكس جمالية الفضاء النصية فيما يشكل مظهر العتبات في متن النص عند التميمي، ويوسّع من مساحة الرسم الشعري كما تفسره هذه العلامات.
كما يمكن رصد العتبات النصية في الفضاء الكتابي من خلال تتبع مسار الناحية البصرية والذي يتكشف في شكل التناقص الجملي في كل سطر شعري، فكثيراً ما نجد تفاوتاً لمفردات كل سطر شعري، بما يعكس جمالية التشكيل البصري للعتبة النصية، فالبياض " هو جدل داخل القصيدة، ويكون جدلاً بين صوت وصمت، أو بين نص الحضور، ونص الغياب، فالبياض هو انمحاء للدوال اللساني، وكلام مضمر يخفيه الكاتب ويتستر عليه بفراغ بين ثنايا النص، أي بين السواد، لأن البياض لا يجد معناه وامتداده الطبيعي إلا في تعالقه مع السواد، إذ تفصح الصفحة بوصفها جسداً مرئياً عن لعبة البياض والسواد بوصفه إيقاعاً بصرياً "[29].

---

[24] التشكيل البصري في الخطاب الشعري المعاصر، عامر بن محمد جامعة الجيلالي، كلية الآداب، 2015، ص192.
[25] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي، ص١١٣.
[26] بياض السواد، حسن الخرساني، دار عدنان، العراق، 2016، ص67.
[27] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي، ص٣٤.
[28] التشكيل البصري في الخطاب الشعري، ص191.
[29] التجريب في الرواية المغاربية – الرهان على منجزات الرواية العالمية، عمري بنو هاشم، دار الأمان، الرباط، د. ط، د. ت، ص70

فالكتابة الشعرية الحداثية حولت البياض إلى نمط الكتابة يتوفر على دلالاته الفكرية والجمالية، ذلك أنّ البياض المحيط بالنص أصبح عنصراً أساسياً في إنتاج دلالة الخطاب، لأنّ القارئ وحده يستطيع ملأ الفراغ في كل مرة.
ومن ذلك ما نجده في صفحات شعرية كثيرة:

كلما قيل
سوف يذوي بريد
بيننا
شاعرين
عدنا صغارا
خبرتنا منابر القحط
دهرا
أننا وحدنا
نضج انهمارا
كبرت نجمة الحروف
فضاقت[30]

يظهر تشكيل النص السابق كمظهر للتشكيل الحداثي، من خلال اعتماد الشاعر مساحة البياض الشعري، فلا يتعدّى السطر الشعري الواحد أكثر من ثلاث مفردات، ليصل في بعض الأسطر إلى مفردة واحد (بيننا، شاعرين، دهرا)، وهذا ما أتاح من هذه الناحية الربط بين العتبة النصية ومساحة البياض التي نجدها في النص الشعري كأحد أبرز التقنيات الحداثية في الشعر، "فالبياض نص صامت يقابله سواد الكتابة، وله شعريته التي توسّع عملية تأويله، وتمنح المتلقي مساحة أكبر في إعادة صوغ العمل الإبداعي"[31] .
أي أنَّ البياض في توزيع النص يعطي القصيدة خاصية التكثيف لأنّه يوسّع مدارك وأفق التوقّع عند القراءة، ويعطي بدوره تعدّد أوجه القراءة نظراً لما تتيحه هذه المساحة، "ذلك أنَّ البياض ليس فعلاً بريئاً أو عملاً محايداً، أو فضاء مفروضاً على النص من الخارج بقدر ما هو عمل واع ومظهر من مظاهر الإبداعية وسبب لوجود النص وحياته... كما أنَّ البياض يحيلنا على تعدد فضاءات النص سواء كانت لغوية أو طباعية أو تصويرية أو ثقافية، إذ لا يمكن في التجارب الشعرية الحديثة ولا سيما في القصائد البصرية أن نتناول الكلام بالتحليل ، دون أن نهتم بفضائه ومظهره وأشكاله المرئية..."[32] .
ومن التجسيد للعتبة النصية عبر مساحة البياض قول الشاعر:

والليالي الطوال
شبح من سعال
مالنا كلما ودعت روحنا جرحها
صاح موالنا
أيها الحزن
يا صاحب الراحلين
تعال
تعال
تعال[33]

---

[30] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي، ص٤٢.

[31] قصيدة العمود الومضة التكنوورقية (من التفويض إلى التجريب)، قراءة في ديوان (ما نريد وما لا نريد) لمشتاق عباس معن، طلال بن أحمد الثقفي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، عدد ١٥، ٢٠٢٤، ص ١٧٢-١٧٣.

[32] الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكّل البصري، رضا بن حميد، دراسات ثقافية – مجلة الحياة الثقافية، عدد ٦٩-٧٠، ١٩٩٥، ص ١٦.

[33] ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي، ص٧٧.

إن ما يميّز قصيدة التميمي الاعتماد على مساحة البياض والحذف، ولا سيما ما يظهر في تكرار المفردة ذاتها في ثلاثة أسطر شعرية(تعال...)، وهو ما يتناسب مع خصائص التعبير الشعري عن الدفقة الشعورية التي تولد شيئاً من الارتياح وتكرار الإيقاع المناسب لتكرار هذه المفردة، فكما ذكرنا سابقاً من أنَّ القصيدة الحداثية تقوم على هذه التقنية كمظهر حداثي للتشكيل الشعري، إذ يشكّل البياض الفضاء الذي يسمح للشاعر بإشراك المتلقي في عملية الإبداع أو الخلق الفني، "إذ لم يعد المتلقي ذلك الإنسان الفارغ عن الثقافة الاسترجاعية أو المرجعيات الاستحصالية، لكنه أضحى مشاركاً فعلياً في العملية الإبداعية يقع عليه عبء التلقي الواعي للفكرة أو الرؤيا التي يعمد الشاعر إلى إخفائها في طيّات أبياته حتى يتمكن الآخر المتلقي من البحث عنها"[34]

ومن اتساع مساحة البياض ما جاء حاضراً في طريقة التشكيل النص الآتي:

جرب
أن تشرب من كأس الألفات
كي ترقى جبل النونين
وتنام
تنام
تنام
على خدر السينات
عاد العصفور
لكي ينقر حب الرمان
وأمام الحاء[35]

تشكّل مساحة البياض والتشكيل البصري أولى السمات الغالبة على نص الشاعر في تشكيلها، لشكل العتبة النصية ولا سيما ما يعزّزه تكرار المفردة في شكل طباعي أشبه بالمثل كما يظهر في تعبير الشاعر، (تنام...)، ثم يعود ليكمل ما تم فيه توفير مساحة الصمت "فالبياض يشكّل بمجمله داخل الكتابة الشعرية استعارة وبؤرة وتحويلاً، فالبياض هو المحدث للهيئة والتسمية وهو الممتد في حركية غير قارة"[36]

خاتمة ونتائج:

لقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، لعلّ من أهمها:

- إنّ لتلقي أشكال العتبات النصية ما يسهم في بلورة الأسس والمعطيات التي يمكن الانطلاق منها لدراسة ما يترتب على شكل العتبات النصية المباشرة وغير المباشرة.
- إنّ الانطلاق من السمات المحددة لكل نوع من أنواع العتبات النصية ما يولد المعاني الإيحائية التي ترتكز على طبيعة الفضاء المشكل للعتبة سواء أكانت داخلية أم خارجية.
- إنّ دراسة الفضارات الكتابية النصية ما يتضافر مع المعنى الفعلي لمعنى العتبة التي تكون موازية للنص، ولا سيما ما يظهر في شكل التقنيات الطباعية التي تأخذ شكل البياض والسواد وما يندرج ضمن هذا الإطار.

[34] قصيدة العمود الومضة، رفل طه، ص ١١.

[35] ما وراء الهدهد، ص٧٨.

[36] شعرية البياض في قصيدة الومضة – قراءة في شعر فاضل حاتم: وفاء بوراس، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٢، عدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٣٣.

المصادر والمراجع:

1. أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
2. استراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية، سعدية نعيمة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر، ع5، 2009.
3. الانزياح الكتابي في الشعر المعاصر، علي أكبر محسني، ورضا كياني، دراسة ونقد، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعه رازي، إيران ع 12، 2013.
4. بياض السواد، حسن الخرساني، دار عدنان، العراق، 2016.
5. التجريب في الرواية المغاربية - الرهان على منجزات الرواية العالمية، عمري بنو هاشم، دار الأمان، الرباط، د. ط، د. ت.
6. التشكيل البصري في الخطاب الشعري المعاصر، عامر بن محمد جامعة الجيلالي، كلية الآداب، 2015.
7. الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكّل البصري، رضا بن حميد، دراسات ثقافية - مجلة الحياة الثقافية، عدد ٦٩-٧٠، ١٩٩٥.
8. سيميائية العتبات النصية في البني المتناغمة عموديا قراءة في المجموعة القصصية (عصا الجنون) الأحمد خلف، سامان جليل إبراهيم، مجلة جامعة كريمان، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة كريمان، 2018.
9. شعرية البياض في قصيدة الومضة - قراءة في شعر فاضل حاتم: وفاء بوراس، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٢، عدد ٢، ٢٠٢٠.
10. شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، جميل حمداوي.
11. عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبد المالك أشهبون، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2011.
12. عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد.
13. فن الكتابة، عبد اللطيف الصوفي، دار الوعي الجزائر، ط3، 2009.
14. القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، محمد نجيب التلاوي، دار الفكر الحديث، مصر، 2006.
15. قصيدة العمود الومضة التكنوورقية (من التفويض إلى التجريب)، قراءة في ديوان (ما نريد وما لا نريد) لمشتاق عباس معن، طلال بن أحمد الثقفي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة، عدد ١٥، ٢٠٢٤.
16. قصيدة العمود الومضة، رفل طه.
17. كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، العراق، 1980.
18. لسان العرب، ابن منظور.
19. ما وراء الهدهد، حازم رشك التميمي.
20. مختار الصحاح، عبد القادر الرازي.
21. مظاهر العتبات النصية لقصيدة الومضة فسي الشعر العراقي التسعيني علامات الترقيم، تقى العبادي، مجلة أوراق ثقافية، 2024.
22. معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، 2010.